ويحس في القلب من بثه الوسوسة وحديث النفس على
ما عليه البشرية واما الظن الذي هو ترجيح احد الجائزين
على الاخر فغير جائز على رجل من المسلمين فما بال رسل الله
الذين هم اعرف بربهم قلت ولا يجوز ايضا ان يقال خطر
ببالهم بثة الوسوسة فان الوسوسة من الشيطان وهم
معصومون منهم وقال الفارسي ايضا ان ذهب الى
ان المعنى ظن الرسل الذين وعد الله امتهم على لسانهم
قد كذبوا فيه فقد اتى عظيما لا يجوز ان ينسب مثله الى الانبياء
ولا الى صالحي عباد الله وكذلك من زعم ان ابن عباس ذهب
الى ان الرسل قد ضعفوا وظنوا انهم قد اخلفوا الا ان الله لا
يخلف الميعاد ولا مبدل لكلماته وقد روي عن ابن عباس ايضا
انه قال معناه وظنوا حين ضعفوا وغلبوا انهم قد اخلفوا
ما وعدهم الله به من النصر وقال كانوا بشرا وتلا قوله
ورأى لواحي يقول الرابع ان الضمائر كلها ترجع الى المرسل
اليهم اي وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم
فيما ادعوه من النبوة وفيما يوعدون به من لم يؤمن بهم
من العقاب قيل وهذا هو المشهور من تاويل ابن عباس
وابن مسعود وابن جبير ومجاهد قالوا ولا يجوز عود الضمائر
على الرسل لانهم معصومون وحكي ان ابن جبير حين سئل
عنها فقال له نعم اذا استياس الرسل من قومهم ان يصدقوهم
وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم فقال له الضحاك
بن مزاحم وكان حاضرا الورحلت في هذه الى اليمن كان قليلا
واما قراءة التشديد فواضحة وهو ان تعود الضمائر كلها الى

الرسل اي وظن الرسل انهم قد كذبهم امتهم فيما جاؤا به
لطول البلاء عليهم وفي صحيح البخاري عن عائشة انها قالت
هم اتباع الانبياء الذين امنوا بربهم وصدقوا طال عليهم
البلاء واستاخر عنهم النصر حتى اذا استياس الرسل ممن كذبهم
من قومهم وظنت الرسل ان قومهم قد كذبوهم جاءهم
نصر الله عند ذلك قلت وبهذا يتجه معنى القراءتين والظن
هنا يجوز ان يكون على بابه وان يكون بمعنى اليقين وان
يكون بمعنى التوهم حسبما تقدم وقرا ابن عباس والضحاك
ومجاهد كذبوا بالتخفيف مبنيا للفاعل والضمير على هذه
القراءة في ظنوا عائد على الامم وفي انهم قد كذبوا عائد على
الرسل اي ظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم فيما
وعدوهم به من الضر ومن العقاب ويجوز ان يعود الضمير
في ظنوا على الرسل وفي انهم قد كذبوا على المرسل اي وظن
الرسل ان الامم كذبتهم فيما وعدوهم به من انهم يؤمنون
به والظن هنا بمعنى اليقين واضح ونقل ابو القاسم انه قرئ
مشددا مبنيا للفاعل ولو قرئ بهذا مشددا لكان معناه
وظن الرسل ان قومهم كذبوهم في موعدهم فلم يحفظوا قراءة
وهي غريبة وكان قد جوز في القراءة المتقدمة ان الضمائر
كلها تعود على الرسل وان يعود الاول على المرسل اليهم
وما بعده على الرسل فقال وقرا مجاهد كذبوا بالتخفيف
على البناء للفاعل على وظن الرسل انهم قد كذبوا فما حدثوا
به قومهم من النصر اما على تاويل ابن عباس واما على
ان قومهم اذا المروا واما راوا لهم قد كذبتمونا فيكونون

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)